حكم التعقيم ... وقطع النسل

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد بن باز

ماذا يقول علماء الإسلام وفقهاء الدين في مسألة تحيديد النسل والتعقيم البشري وقطع عروق التناسل والرجولية لذلك برضى أو إكراه. هل يجوز في دين الله؟ بينوا أثابكم الله الجواب الشافي على ضوء الكتاب والسنة؟ فإن علماء بلادنا الهند قد اختلفوا في هذه المسألة فالبعض أحل والبعض حرم والبعض سكت فنحن مسلمو الهند حيارى في هذه المسألة لا ندري تمس ديننا أم لا؟

وهل يعتبر هذا العمل أي عمل تحديد النسل التدخل في دين المسلمين وديانتهم أم لا؟

وهل يجوز لأي حكومة تنادي بحرية الديانات وعدم التدخل في الشؤون الدينية أن تقوم بتحديد النسل على قدم وساق وتجهد المسلمين في ذلك بإرضاء أو إكراه؟

بينوا ووضحوا أجزل الباري ثوابكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السائل: أنوار أحمد خان بن ميجر مهر محمد خان

الرئيس العام للحزب المسلم بنجاب

ملبركوطلة. (بنجاب) الهند

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه:

أما بعد: فمن المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن هذا العمل المذكور في السؤال منكر وظلم للشعوب بل ظلم للبشرية جمعاء ولا يجوز لأية دولة إسلامية أو غيرها أن تقوم بذلك لأن التعقيم للرجال والنساء ظلم عظيم يترتب عليه فساد كبير وعواقب وخيمة وهو مخالف للأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ومخالف للفطرة التي فطر الله عليها العباد ومخالف لما تقتضيه العقول الصحيحة التي ينشد أربابها المصلحة العامة للبشرية وإذا كان ذلك مع المسلمين ففيه من المضار العظيمة تقليل عددهم ضد عدوهم ومخالفة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرشد فيها إلى الأخذ بأسباب كثرة النسل وقال إنه مكاثر بأمته الأمم يوم القيامة وفي ذلك من الفساد أيضا تقليل من يعبد الله وحده ويدعو إلى شرعه ويعين

على إقامة العدل في الأرض وبالجملة فالتعقيم المذكور من أقبح الظلم وقد قال الله عز وجل في سورة الفرقان: {وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً } وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة" والأدلة على تحريم هذا التعقيم وأنه من أنواع الظلم المحرم فعله من الكتاب والسنة كثيرة جدا، فنسأل الله أن يهدي من فعل هذا الفعل المنكر إلى الرجوع إلى الصواب. وأن يوفق المسلمين في كل مكان لما فيه عزهم وجمع كلمتهم على الحق ونصرهم على من خالف أمر ربهم إنه سميع قريب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز